يا أبا الحسن اني قد حصل عندي خاطر اريد
ان اقعد في مراقبة قلبي ومحاسبة نفسي
ثلثة ايام ولياليهن فصبر معي فقلت كرامة
ونعمة وقعدت معه يومين فلما كان اخر النهار
جاء ولدي وقال لي قد اشتريت ناطية اسمينا
وقد عملناه في التنور ونحنه حواذاب فتقوم
تجي الى البيت لاجل ذلك فقمت معه فقال لي
الى اين فقلت ان ولدي قد طلبني لحالة قد
عرضت ما امكنني ان اصبر عنها ثم تركته ولم
اصبر معه واتيت البيت وبت عند اهلي وقلبي
معلق بما في التنور فلما كان بكرة اخرج الطير
من التنور فوضع بين يدي والباب مفتوح فدخل
كلب وسلب الطير وعدا فعدت الجارية
خلفه فعثرت بالحواذاب فبددت القدرة

فهمت

ففهمت سرعة لاتناول القدرة قبل ان ينصب
جميع ما فيها فاحرقت يدي وبقيت على ما فعلت
وعدت الى الشيخ ابي جعفر فلما راني قال لي
انظر عاقبة من لم يصبر كيف تسلط عليه كلب
يؤذيه ونار تحرق يده وانها لاهون من نار
الاخرة وفي هذه الواقعة شبهة في كرامة هذا
الشيخ الصالح وكفى بهذا دليلا على ظرف البلاء
لمن لم يصبر ولقد احسن القايل
على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ويحمد منه الصبر فيما يصيبه
فمن قل فيما يتقيه اصطباره لقد قل فيما يرتجيه نصيبه
قيل ان رياضة النفس بنوع العقل تورث التنزه
في رياض عاقبة الصبر فمن تعوق من سرابها
جرعة انالته في الدنيا علو القدر وفي الاخرة
رحيق الاجر وقد جرت ادوار الادباء بالسجل

[illegible]

Copyright © King Saud University